٢- صاحب السوق (المحتسب) في قرطبة في عهدي الإمارة والخلافة

د.عبد الجبار محسن

dr.jabbar_mu@yahoo.com

المقدمة

تعد الحسبة (صاحب السوق) أحد معالم الحضارة العربية الإسلامية والمتميزة بالروح الإنسانية والحس بالمسؤولية الإدارية التي تهدف إلى تحقيق الأمن والطمأنينة والعيش الكريم للجميع .

وهي وظيفة دينية من باب الأمر بالمعروف إذا ظهر تركه والنهي عن المنكر إذا ظهر فعله استنادا لقوله تعالى:(ولتكن منكم امة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) ,وبذلك شملت جميع نواحي الحياة الدينية والدنيوية وما ترتب على ذلك من أخلاق وقيم ومعاملات .

تشير المصادر التاريخية إلى ظهور بوادر الحسبة (صاحب السوق) منذ عهد الرسول (ص) فقد كان يتفقد أحوال السوق وما يجري فيه من معاملات بنفسه , وتبع مسيرته الخلفاء الراشدون ,ثم استمرت في النمو والتطور خلال العصر الأموي , حتى تبلور نظامها بشكل واضح في العصر العباسي .

انتقل نظام الحسبة من بغداد الى الحواضر الإسلامية الأخرى ,فاستعملوا مصطلح المحتسب باستثناء دولة الأندلس, التي هي امتداد للدولة الأموية في الشام ,فابقوا على مصطلح (العامل على السوق) أو (صاحب السوق) الذي كان يستعمله الأمويون في دمشق .

كانت أسواق مدينة قرطبة في الأندلس تخضع للرقابة المباشرة من قبل صاحب السوق , وصارت تعرف منذ عهد الإمارة (بولاية السوق) ويطلق على متوليها (صاحب السوق) ,وذلك لان أكثر عمله إنما يكون في الأسواق.

شملت مهام صاحب السوق في قرطبة مختلف جوانب الحياة ,وعلى رأسها الجوانب الاقتصادية , وذلك لمساسها بحياة الناس اليومية والمعيشية ,كالبيع والشراء والغش والموازين والمكاييل والنقود , فضلا عن النواحي الاجتماعية والدينية والصحية.لكل ذلك صار لصاحب السوق مكانة مهمة تلي مكانة القاضي.

وتناول البحث: مفهوم الحسبة في اللغة والاصطلاح ,ونشأتها وتطورها,وصفات متوليها , ومكانته , وأعوانه, وواجباته,وصلاحياته.

اولاً: الحسبة

لغةً: اسم من الاحتساب، كالعدة من الاعتداد والاحتساب، في الأعمال الصالحات، وعن المكروهات، وهو البدار إلى طلب الأجر وتحصيله بالسلم والصبر، واستعمال أنواع البر، والقيام بها على الوجه المرسوم فيها، طلباً للثواب المرجو منها[١]، وقيل: هو حسن التدبير في الأمر الناظر فيها[٢].

---

[١]ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص٣١٥؛ الزبيدي، تاج العروس، ج٢، ص٢٧٩.

[٢]ابن فارس، مقاييس اللغة، ج٢، ص٦٠.

اصطلاحاً: هي الأمر بالمعروف إذا ظهر تركه، والنهي عن المنكر إذا ظهر فعله، وأمره متعين على المحتسب بحكم الولاية،وهو في حق المسلمين عامة فرض كفاية[٣]،أي إذا قام به البعض سقط عن الباقين.

أما ابن خلدون[٤] فيعرفها بأنها((وظيفة دينية من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الذي هو فرض على القائم بأمر المسلمين، يعين لذلك من يراه أهلاً له...ويبحث عن المنكرات ويعزر ويؤدب على قدرها، ويحمل الناس على المصالح العامة في المدينة...)).إذا هي رقابة الدولة عن طريق صاحب السوق، في المجال الاقتصادي والاجتماعي والديني، تسير ضمن مبادئ الإسلام، تهدف لتحقيق الـــعدالة

وإقامة الأمن والنظام انطلاقاً من السوق[٥].

والحسبة عمل مشروع أكتسب شرعيتها الدينية من قوله: ﴿ **وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾[٦]، والدين صفة ملازمة للحسبة في الدولة الإسلامية لأنها أولى النظم الإسلامية ظهوراً[٧].

وبما أن السوق تمثل شريان الحياة في المدن ويرتزق أغلب الناس عليها لم يهمل الرسول(ρ) ذلك بل باشر الحسبة بنفسه ومن إرشاداته في السوق أنه مر على رجل يبيع القمح فأدخل يده الشريفة فيها فنالت أصابعه بللاً، فقال:((ما هذا يا صاحب الطعام؟))، قال: أصابته السماء يا رسول الله، قال: ((أفلا جعلته فوق الطعام كييراه الناس، من غش فليس مني))[٨]، وعين النبي(ρ) من ينوب عنه بمراقبة أسواق المدينة[٩] ومكة المكرمة[١٠], وأهتدى بهديه خلفاء المسلمين(رضي الله عنهم) لينالوا شرفاً بها لكونها((من قواعد الدين وقد كان أئمة الصدر الأول يباشرونها بأنفسهم لعموم صلاحها وجزيل ثوابها))[١١]، ولا ينالها إلّا العدول من أعيانهم[١٢]، لـــتصبح بمر السنون

من أعظم الدواوين وليس بعد خطة القضاء أشرف من خطة الحسبة[١٣].

ثانياً: نشأتها وتطورها في قرطبة

---

[٣]الماوردي، ابوالحسن علي بن محمد بن محمد(ت، ٤٥٠هـ/١٠٥٨م)، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الحديث(القاهرة، ت. ب)، ص٣٤٩؛ ابو يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف(ت، ٤٥٨هـ/١٠٦٦م)، الأحكام السلطانية، صححه: محمد حامد، دار الكتب العلمية(بيروت، د.ت)، ص٢٨٤.

[٤]المقدمة، ص٢٤٧.

[٥]السامرائي، صاحب السوق، ص٦٧-٦٨.

[٦] سورة ال عمران، الاية/١٠٤.

[٧]بروفنسال، محاضرات، ص٨٥.

[٨] مسلم، ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(ت، ٢٦١هـ/٨٧٥ م)، صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي(بيروت، د.ت)، ج١، ص٩٩، رقم(١٠٢).

[٩] ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله(ت، ٥٧١هـ/١١٧٥م)، تاريخ دمشق، دار الفكر(د. م، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م)، ج٢٩، ص٥٣.

[١٠] ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد(ت، ٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تح: علي محمد، دار الجيل(بيروت، ١٤١٢هـ/١٩١٢م)، ج٢، ص٦٢١.

[١١] الماوردي، الاحكام السلطانية، ص٣٧٣.

[١٢] القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ص٥٥٨.

[١٣]الجرسيفي، عمر بن عثمان بن عباس(ت، ق٦هـ/١٢م)، رسالة في آداب الحسبة, منشور ضمن ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب, تح: ليفي بروفنسال, مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية(القاهرة, ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م)، ص١١٩.

لم تكن أسواق قرطبة بمنأى عن أسواق المدن الإسلامية الأخرى إذ أنها كانت تخضع للرقابة المباشرة من قبل الدولة مبدين عناية بالغة بها وأفردوا لها خطة تلي القضاء شرفاً[١٤].

وتعرف في قرطبة منذ عهد الإمارة(بولاية السوق)[١٥]، أو بـ(أحكام السوق)[١٦]، ومما يعزز المصطلح الأخير أن أقدم كتاب يختص بالأسواق عنوانه(أحكام السوق)[١٧]، ويطلق على متولي الحسبة في قرطبة بـ(صاحب السوق)[١٨]،ومما يعلل ذلك أنه ((كان أكثر عمله ونظره أنما كان يجري في الأسواق من غش وخديعة وتفقد مكيال وميزان وما شبه ذلك))[١٩]، وأكثر تخصصاً في النواحي الاقتصادية[٢٠]، وذلك راجع لأهمية الأسواق وعظيم مكانتها لدى حكام قرطبة, وكذلك لاتساعها مما تطلب تخصيص موظف يديرها بكثب ويراقب أحوالها.

وعلى الرغم من تداول المصادر مصطلح صاحب السوق في قرطبة، قبل إمارة عبد الرحمن الأوسط(٢٠٦-٢٣٨هـ/٨٢١-٨٥٢م)الذي يعزا إليه استحداث ولاية السوق في قرطبة إذ((ميز ولاية السوق عن أحكام الشرطة المسماة بولاية المدينة))[٢١]،كما أن المصادر اطلقت على صاحب المدينة والشرطة صاحب السوق في قرطبة[٢٢] فإذا كانت الشرطة هي نفسها تعني ولاية السوق والمدينة, ندرك من ذلك أهمية خطة السوق, وأن السيطرة على الأسواق وديمومة استمرارها ومزاولة الناس أعمالهم, لهُ دليل قطعي على استتباب الوضع الأمني للمدينة, لذلك هي أول منصب أحدثه عبد الرحمن الداخل عند دخوله قرطبة سنة(١٣٨هـ/ ٧٥٥م)[٢٣].

وتشير الروايات إلى أن سوق قرطبة كان يشرف عليه موظف قبل عهد الأمير عبد الرحمن الأوسط(٢٠٦-٢٣٨هـ/٨٢١-٨٥٢م)يعرف بصاحب السوق،إذ جاء ذكره في معرض حديث ابن حيان[٢٤]عن كيفية عزل الامير الحكم الربضي،إذ كان صاحب السوق حينها وهو موسى بن سالم الخولاني،من بين المتواطئين في المؤامرة لعزل الأمير الحكم الربضي(١٨٠-٢٠٦هـ/٧٩٦-٨١٢م) فصلبه سنة(١٨٩هـ/ ٨٠٥م)، وذكر أيضاً أن سواد أهل قرطبة استغلوا غياب الحكم الربضي((وتداعوا إلى صاحب السوق))،وذلك سنة(١٩٥هـ/ ٨١١ م)[٢٥].

---

[١٤]الجرسيفي، رسالة في آداب الحسبة، ص١١٩.

[١٥]ابن سعيد المغربي، المغرب في حلى المغرب، ج١، ص٤٦؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص١٦٦.

[١٦] ابن حيان، المقتبس، مكي، ص٢٨٨؛ ابن بسام الشنتريني، الذخيرة، ج١، ص٥١؛ لسان الدين بن الخطيب، الإحاطة ، ج١، ص٢٦١.

[١٧] ويرجع تأليف هذا الكتاب إلى الفقيه القرطبي يحيى بن عمر بن عمر الكناني الذي رحل إلى إفريقية واستوطن القيروان وكانت وفاته سنة(٢٨٩هـ/٩٠٢م): ينظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص١٨١.

[١٨] ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص١٤٤.

[١٩]النباهي، ابو الحسن بن عبد الله بن الحسن المالقي الاندلسي (ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م)، تاريخ قضاة الأندلس المسمى كتاب المرقبه العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، دار الآفاق الجديدة(بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ص٥؛ الونشريسي، المعيار، ج١٠، ص٧٧.

[٢٠]أبو مصطفى، تاريخ الأندلس الاقتصادي، ص٣١٣.

[٢١] ابن حيان، المقتبس، مكي، ص٢٨٨-١٨٩؛ ابن سعيد المغربي، المغرب في حلى المغرب، ج١، ص٤٦.

[٢٢] ابن حيان، المقتبس، مكي، ص١٢١-١٢٢؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص٧٢.

[٢٣] مجهول، أخبار مجموعه، ص٨٤.

[٢٤] المقتبس، مكي، ص١٢٤.١٢٦.

[٢٥] ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص٧٢.

ثالثاً: مكانة صاحب السوق

كان صاحب السوق يتمتع بمكانة سامية في ظل حكم بني أمية وذلك لدوره البارز في ضبط الأمن داخل العاصمة قرطبة.

ويتميز صاحب السوق بشخصية مزجت بين الدين والسياسة أعطته القدرة على أن يوفق بين السلطة والناس وتآلف قلوبهم مستنداً إلى قوله تعالى:﴿ **ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** ﴾[٢٦]، كما أن الدولة كانت على دراية بأن صاحب السوق هو الباب الذي((إذا أُحكم ربطهُ صَلُحَ به العالم والرئيس والناس أجمعون))[٢٧]، والدليل على ذلك أن الأمير الحكم الربضي(١٨٠-٢٠٦هـ/٧٩٦-٨١٢م) عندما شكى إليه أحد جلسائه شدة صاحب السوق، قال له:((هذا قوة لِملكنا...))[٢٨]، وكذلك غضَّ الأمير عبد الرحمن الأوسط(٢٠٦-٢٣٨هـ/٨٢١-٨٥٢م)الطرف عما فعله صاحب السوق بغلمان القصر وأمرهم بالتحفظ منه[٢٩].

ولأهمية صاحب السوق، فإنه يأتي بالمقام الثاني بعد القاضي لكونه((لسان القاضي وحاجبه ووزيره وخليفته وإن أعتذر القاضي فهو يحكم مكانه فيما يتعلق به وبخطته))[٣٠]. ويؤكد ذلك أبن سهل[٣١] أن صاحب السوق من الحكام الستة الذين تجري على أيديهم الأحكام في قرطبة. وأعرب الماوردي[٣٢] أيضاً بقوله:((وأعلم أن الحسبة واسطة بين القضاء وأحكام المظالم))، بل إنهم جعلوا لها قوانين وقواعد يدرسونها كالقواعد الفقهية،((لأنها عندهم تدخل في جميع المبتاعات وتتفرع إلى ما يطول ذكره))[٣٣]،ومن الشواهد أن الأمير محمد(٢٣٨-٢٧٣هـ/٨٥٢-٨٨٦م)منح صاحب السوق إبراهيم بن الحسين صلاحيات واسعة دون الرجوع أليه[٣٤]، ومنها أن رجلاً اشترى حماراً وجد فيه عيب فشكى للخليفة الناصر(٣٠٠-٣٥٠هـ/٩١٣-٩٦١م) فأمر بتوبيخه، قائلاً:((تجاوزت القاضي وأهل السوق إلى الخليفة في هذه المسألة...))[٣٥]، وهذه الشواهد وغيرها لدليل واضح على مكانة صاحب السوق في قرطبة واهتمام المسؤولين به اعترافاً بفضله.

وعلى الرغم من استقلال منصب صاحب السوق في قرطبة كخطة قائمة بذاتها،إلّا أنه يسند أليها أحياناً خطة الشرطة ومثال ذلك، أن الأمير محمد(٢٣٨-٢٧٣هـ/٨٥٢-٨٨٦م) حين ولّى محمد بن الحارث بن أبي سعيد(ت،٢٦٠هـ/٨٧٣م) خطة السوق أسند إليه خطة الشرطة[٣٦]، وكذلك أسند الخليفة المستنصر(٣٥٠-٣٦٦هـ/٩٦١-٩٧٧م) الشرطة إلى صاحب السوق أحمد بن نصر(ت،٣٧٠هـ/٩٨٠م)[٣٧].

---

[٢٦] سورة النحل، الاية/١٢٥.

[٢٧] ابن عبدون، رسالة في القضاء والحسبة ، ص٢١.

[٢٨] ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٤١٤.

[٢٩]الخشني، أخبار الفقهاء، ص١١١-١١٢.

[٣٠] ابن عبدون، رسالة في القضاء والحسبة، ص٢٠.

[٣١] وهي: القضاء، والشرطة، والمظالم، والرد، والمدينة، والسوق: ينظر: ديوان الاحكام الكبرى، ص٢٧-٢٨.

[٣٢] الاحكام السلطانية، ص٣٥٢.

[٣٣]المقري، نفح الطيب، ج١، ص٢١٩.

[٣٤] الخشني، قضاة قرطبة، ص٢٠٧-٢٠٨.

[٣٥]ابن سعيد المغربي، المغرب في حلى المغرب، ج١، ص١٨٥.

[٣٦] ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص١٠.

[٣٧] ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٦٢-٦٣.

وهكذا نجد أن هنالك ارتباط وثيق بين الخطتين لجمعهما بين النظر شرعي وديني وزجر سياسي سلطاني[٣٨], يعطي صاحب السوق صلاحيات واسعة.

رابعاً: تولية ومرتّب صاحب السوق

يتم تولية صاحب السوق من قبل الأمير أو الخليفة والشواهد على ذلك منها:

أن صاحب السوق أدب أحد غلمان الأمير عبد الرحمن الأوسط(٢٠٦-٢٣٨هـ/٨٢١-٨٥٢م)فأحتج عليه حاشية الأمير، فبرر صاحب السوق فعله، بقوله:((انما فعله به الأمير لأنه إذ ولّآني أمرني بتنفيذ الحق وتغيير المنكر على كل الناس ولم يستثني عليّ...فلا حجة عليّ...وأبى[الامير]أن يعزله))[٣٩].وأما الأمير محمد فقد ولىّ ابراهيم بن الحسين ومنحه الإذن بما يلزم من الصلاحيات دون الرجوع إليه[٤٠]، ومنها أيضا أن الخليفة الناصر(٣٠٠-٣٥٠هـ/٩١٣-٩٦١م) الذي أنتهج سياسة إدارية تمثلت بتغيير ولاة الخطط بقرطبة ومنها خطة السوق حسب الروايات التاريخية التي ذكرها ابن حيان[٤١]، وابن عذاري[٤٢]، وولى الحاجب المنصور(٣٦٦-٣٩٢هـ/٩٧٦-١٠٠١م) والي السوق من قبله[٤٣] وهكذا.

لكن ابن عبدون[٤٤] يشير إلى أن توليته وعزله يكون من قبل القاضي معللاً ذلك بقوله:((لتكون للقاضي حجة علية إن أراد أن يعزله أو يبقيه))، وربما هذا رأيه كما علل أو ربما كان ذلك قبل انفصال خطة السوق عن الخطط الأخرى وهو ما يؤكده ابن خلدون[٤٥] أن الحسبة كانت في بداية دولة الإمارة تابعة لولاية القاضي((يولي فيها باختياره ثم لمّا انفردت وظيفة السلطان عن الخلافة وصار نظره عاماً في أمور السياسة اندرجت[الحسبة]في وظائف الملك وأفردت بالولاية)), ومن هذا النص يثبت لنا أن صاحب السوق كانت له خطة مستقلة يستمد توجيهاته من الادارة العليا في قرطبة المتمثلة بالأمير أو الخليفة.

وأما المرتّب الذي يتقاضاه صاحب السوق في كل شهر فيقدر بثلاثين ديناراً, وذلك في إمارة عبد الرحمن الأوسط(٢٠٦-٢٣٨هـ/٨٢١-٨٥٢م)[٤٦]، إلّا إننا لا نمتلك معلومات عما كان يتقاضاه من مرتب في عهد الخلافة أو عندما يسند إليه مناصب أخرى كالشرطة أو القضاء لأن المصادر لم تسعفنا بذلك.

خامساً:آداب وصفات صاحب السوق

كان يشترط فيمن يتولى هذه الوظيفة أن يتحلى بصفات وخصائص تميزه عن غيره حتى يستطيع القيام بعمله على خير وجه, فمنها.

١-أن يكون رجلاً مسلماً، حراً، بالغاً، عاقلاً، عدلاً، قادراً على إدارة الأمور[٤٧].

---

[٣٨] الخلف، نظم حكم الأموين ورسومهم، ج٢، ص٨٤٤.

[٣٩]الخشني، اخبار الفقهاء، ص١١٢.

[٤٠] الخشني، قضاة قرطبة، ص٢٠٧-٢٠٨.

[٤١] المقتبس، شالميتا، ج٥، ص٣٥٥، ٣٧٦، ٤٢٨.

[٤٢] البيان المغرب، ج٢، ص١٦٤، ١٦٦، ١٦٧، ١٧١.

[٤٣]النباهي، تاريخ قضاة الأندلس، ص٨١.

[٤٤]رسالة في القضاء والحسبة ، ص٢٠.

[٤٥]المقدمة، ص٢٤٧.

[٤٦] ابن حيان، المقتبس، مكي، ص٢٨٨-٢٨٩؛ ابن سعيد المغربي، المغرب في حلى المغرب، ج١، ص٤٦.

[٤٧]الماوردي، الاحكام السلطانية، ص٣٥٠؛ أبو حامد الغزالي، محمد بن محمد(ت، ٥٠٥هـ/ ١١١١م)، أحياء علوم الدين، دار المعرفة(بيروت، د.ت)، ج٢، ص٣١٢؛ ابن الاخوة، معالم القربة، ص٧.

٢- أن يكون عارفا بأصناف الصناعات والمعايش وحيل الباعة،إذ بذلك يتوصل إلى معرفة الغش والتدليس التي يمارسها بعض أصحاب الحرف والصناعات والتّجار[٤٨].

٣-أن يكون عالماً فقيهاً من أهل الفطنة والاجتهاد ملماً بأحكام الشريعة[٤٩]،محنكاً، نبيلاً،وأن يكون حازما لا تأخذه في الله لومة لائم ، عفيفاً، غنياً نزيه النفس ،لا يميل ولا يرتشي لأنه لا يهاب إلّا من كان له مال[٥٠].

عارفاً بجزئيات الأُمور، وطبائع الناس، وذو أناة وحلم وتيقظ وفهم ووقار، لمعرفة ما يطلب منه في الإصلاح والتغيير مستمداً ذلك من السلطان[٥١].

٥-أن يكون مواظباً على السُنَّةَ، ملازماً لسنن الفطرة، وأن يكون من شيمته الرفق، ولين القول، وطلاقة الوجه، وسهولة الأخلاق عند أمره الناس، ونهيه فإن ذلك أبلغ في استمالة القلوب[٥٢].

فضلاً عما كان يتصف به صاحب السوق بقرطبة من صفات خُلقيّة وأخلاقية، كما

أن((خطّة الاحتساب...عندهم موضوعة في أهل العلم والفطن، وكأن صاحبها قاضٍ))[٥٣].

سادساً: أعوان صاحب السوق في قرطبة

الأعوان(الشُرَّط): لا يمكن لصاحب السوق أن يلم بأمور السوق في قرطبة دون شُرَط وعيون تراقب ما يدور في السوق.وخطة الشرطة كانت تُسند لصاحب السوق فيخضع تحت إمرته عناصر الشرط إذ علمنا أن صاحب السوق كان يضرب بالسوط وينفي المخالفين للنظام إلى خارج المدينة أو إلى السجن[٥٤]. وكان صاحب السوق يسير في الأسواق ومعه أعوانه ومعهم ميزان يتفحص من خلاله موازين وصنجات أصحاب الأسواق[٥٥]، ويطلق عليهم أحياناً حرّاس السوق[٥٦]. وعُرف عن الحاجب المنصور(٣٦٦-٣٩٢هـ/٩٧٦-١٠٠١م) في أيامه أنه كان يراقب الأمور عن كثب وله((عيون بالليل والنهار، لا يقع أمر من الأمور حتى يعلم به))[٥٧]، ويتصف الأعوان بالأخلاق الحميدة التي تميزهم عن غيرهم منها العطف والسكينة والابتعاد عن الرذيلة[٥٨].

الأُمناء :وكان لكل سوق أو صنعة عرفاء وأمناء،وهذا يمثل خضوع أسواق العاصمة قرطبة الى تنظيم هرمي يمثل قمته الإدارية صاحب السوق.مثال ذلك أمين سوق الغزل، ومهمته الفصل في القضايا التي تحدث بالسوق الذي يشرف عليه[٥٩].

---

[٤٨]الجرسيفي، رسالة في أداب الحسبة،١٢٠.

[٤٩] الماوردي، الاحكام السلطانية، ص٣٥١؛ ابن الاخوة، معالم القربة، ص٩.

[٥٠]ابن عبدون، رسالة في القضاء والحسبة، ص٢٠؛ الشيزري، نهاية الرتبة، ص١٠.

[٥١]الجرسيفي، رسالة في أداب الحسبة، ص١٢٠.

[٥٢]ابن الأخوة، معالم القربة، ص١٣-١٤.

[٥٣]المقري، نفح الطيب، ج١، ص٢١٨.

[٥٤]الخشني، اخبار الفقهاء، ص١١٢.

[٥٥]المقري، نفح الطيب، ج١، ص٢١٨-٢١٩.

[٥٦] القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج٣، ص٣٣١.

[٥٧]النباهي، تاريخ قضاة الأندلس، ص٨٠.

[٥٨] ابن عبدون، رسالة في القضاء والحسبة، ١٢.

[٥٩]ابن سعيد المغربي، المغرب في حلى المغرب، ج١، ص١٨٥.

ويجب أن يكون الأمين او العريف عالماً خبيراً بالحرفة ودقائق أمورها ومن أهلها لأنه يمثل أصحاب الحرفة أمام صاحب السوق ويرجعون إليه في كثير من أمورهم[٦٠]، ومن هؤلاء عريف الخياطين[٦١]، والبنائين[٦٢] وغيرهم وهؤلاء لاشك لهم دور في الحفاظ على أمن السوق وبالتالي استقرار أحوال المدينة وتحسن أحوال الصناع لضمان أموالهم من أي اعتداء[٦٣].

٣. وظيفة الإفتاء في سوق قرطبة: وهي وظيفة الغرض منها تمشية الأمور الإدارية في الأسواق وتذكير الناس وإرشادهم وتحذيرهم من البيوع الفاسدة، وأغلب المفتين أصحاب مهن يلقبون بألقاب المهن التي يمارسونها،أي أنهم ذوي دِراية بأهل الصنائع والحرف والتّجار، ومن هؤلاء:علي بن محمد العطار(ت،٣٠٦هـ/٩١٨م) كان يفتي بسوق قرطبة أيام الأمير عبد الله(٢٧٥-٣٠٠هـ/٨٨٨-٩١٣)[٦٤]، ومحمد بن فيصل الحداد(ت،٣٢٧هـ/ ٩٣٨م)كان مفتيا بسوق قرطبة[٦٥]،وأحمد بن هلال بن زيد العطار(ت،٣٦٤هـ/٩٧٤م) كان مفتياً في سوق قرطبة[٦٦]، وكذلك يوسف بن سموأل الدقاق، كان يفتي بسوق قرطبة[٦٧]، ويقصد هذه المجالس عوام الناس والمحتسبين ليتعلموا أمور إدارة السوق[٦٨]، ويمارس هؤلاء المفتين في كتابة الوثائق

والعقود بين الناس في السوق[٦٩].

٤. مجلس صاحب السوق وعدته:كان صاحب السوق يتصف مع علمه بأمور الدين بالشدة وإرهاب ضعفاء النفوس، وله عدة معلومة: كالعصا والسوط والدرة والطرطور ويحملها معه حتى يراها الناس ليهابوا سطوته[٧٠]، فضلاً عن الأعوان والأُمناء. فكان محمد بن خالد صاحب السوق يحمل عصاه يؤدب بها[٧١]، وأما إبراهيم بن حسين فكان من شدته أن يجلس في مجلس في السوق وبين يديه عدد من المصلوبين[٧٢], وربما يحدث مثل هذا لصاحب السوق لثقة الأمير به بأنه أهلاً بأن يقيم الحدود أو عندما يتولى الخطتين السوق والشرطة.

سابعاً:واجبات صاحب السوق

---

[٦٠] ابن عبدون، رسالة في القضاء والحسبة، ص٢٤؛ أبو مصطفى، تاريخ الأندلس الاقتصادي، ص٢٧٣.

[٦١]ابن حيان، المقتبس، مكي، ص١٦٢.

[٦٢]ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص٩٦؛ المقري، أزهار الرياض، ج٢، ص٢٧٠.

[٦٣] مؤنس، فجر الأندلس، ص٤٩٤.

[٦٤] ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٣٥٦.

[٦٥] الخشني، أخبار الفقهاء، ص١٨١؛ ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص٤٩؛ القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج٦، ص١١٨.

[٦٦]ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٥٨-٥٩.

[٦٧] ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص٢٠٥.

[٦٨]ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص٨٣.

[٦٩]الخشني، أخبار الفقهاء، ص١٨١.

[٧٠]الشيزري، نهاية الرتبة، ص١٠٨.

[٧١]الخشني، أخبار الفقهاء، ص١١١.

[٧٢]ويشير الخشني ان رجالاً من قرطبة اتوا الى صاحب السوق ابراهيم بن حسين بن عاصم(ت، ٢٦٣هـ/ ٨٧٦ م) ومعهم شاب وكان بين يدي صاحب السوق عدداً من المصلوبين فأشار الاخير الى احد الرجال ما يستحق هذا الشاب فأشار الرجل الى المصلبين فأمره صاحب السوق الشاب بعد ان ذهب الرجال بأن يكتب وصيته ثم امر بإعدامه: ينظر:الخشني، قضاة قرطبة، ص٢٠٨.

شملت مهام صاحب السوق مختلف جوانب الحياة الاقتصادية، والاجتماعية، والدينية.ا- **الجانب الاقتصادي:** وعمله يكمن في مراقبة عملية البيع والشراء والمكاييل والموازين ويتطلع إلى صنجاته وأن يطبع عليها[٧٣]. ويسير في السوق ويحمل ميزانه للتأكد من سلامتها[٧٤]. ومن ثم مراقبة الأسعار ومنع الاحتكار والتخزين ولاسيّما عند حاجة السكان لها[٧٥]. وعلى الرغم من اختلاف الفقهاء والعلماء في التسعير[٧٦]إلّا أن اللحم والخبز كان معلوم الوزن والسعر[٧٧]. وذلك لكون الخبز من قوت البلد ولايمكن الاستغناء عنه لذلك شددت الدولة في الحفاظ على وزنه وسعره مراعاة للسكان[٧٨]، ومنع التّجار من تلقي جالبي القمح عند أبواب المدينة أو الفنادق وأن ينزل بها أصحابها إلى السوق ليراها الجميع[٧٩].

ومنها أيضاً مراقبة النقود المتداولة في الأسواق والتأكد من سلامتها من التدليس والتزييف[٨٠]، ومنع المَدين من المماطلة في الدَيْن لأن فيها ضرر على تنمية الأموال[٨١]،وينهى عن البيوع المحرمة كبيع الـملامسة، والـغرر[٨٢]، والـمـنـابذة[٨٣]، والنجش[٨٤]، وسائر أنواع التدليس والربا التي تمارس في السوق[٨٥]، وأن يراقب عمل الحرفيين من الصاغة والحاكة والصباغين والقصارين وأن يولّي الثقات منهم حفاظاً على أموال الناس من الخيانة ومراقبة عمل الأطباء والصيادلة؛ لأنها تتعلق بحياة الإنسان[٨٦]، كما أنه يعمل على تنظيم أصحاب الحرف والصّناع كلاً على حده لئلا يختلط الجيد بالرديء والطيّب بالخبيث[٨٧].

ب- الجانب الاجتماعي: يجب على صاحب السوق مراعاة العادات الاجتماعية للسكان منها منع المتسكعين من الباعة والمتجولين من دخول الأحياء، وذلك لوضع حد لأصحاب النفوس الضعيفة من كشف عورات المنازل[٨٨]، ومنع مخالطة النساء بالرجال في الأعياد والمحافل[٨٩]،حتى لا يحدث مالا يحمد عقباه[٩٠]،ومنع الجلوس في الطرقات لغير حاجة، وفسح

---

[٧٣]الماوردي، الاحكام السلطانية، ص٣٦٨؛ ابن عبد الرؤوف، رسالة في آداب الحسبة، ص١٠٦-١٠٧.

[٧٤] المقري، نفج الطيب، ج١، ص٢١٨-٢١٩.

[٧٥] ابن عمر، احكام السوق، ص١٧.

[٧٦] ابن عبد الرؤوف، رسالة في آداب الحسبة، ص٨٨-٨٩.

[٧٧] المقري، نفح الطيب، ج١، ص٢١٩.

[٧٨] السامرائي، صاحب السوق، ص٧١.

[٧٩]ابن عمر، احكام السوق، ص١٧؛ ابن عبد الرؤوف، رسالة في آداب الحسبة،ص٨٨-٨٩.

[٨٠] ابن عمر، احكام السوق، ص٢٧؛ ابن الأخوة، معالم القربة، ص٧٠.

[٨١]ابن خلدون، المقدمة، ص٢٤٧.

[٨٢]بيع الغرر: وهو بيع مجهول كبيع السمك في الماء وبيع الطير في الهواء او بيع كل شيء مجهول: ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج٥، ص١٤.

[٨٣]بيع المنابذة: وهو أن يقول أحدهما لصاحبه بعتك هذا الثوب الذي معي بالذي معك فإذا نبذته إليك فقد وجب البيع: ينظر: الشيزري، نهاية الرتبة, ص١٣٣.

[٨٤] النجش: هو أن يرفع المبيع ثمن السلعة أكثر من ثمنها وليس في نفسه اشتراؤها فيقتدي به غيره : ينظر: مالك بن انس،الإمام أبي عبدالله مالك بن انس الأصبحي(ت، ١٧٩هـ/==٧٩٥م)، موطأ الإمام مالك، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي (مصر، د.ب)، ج٢، ص٦٨٤.

[٨٥]ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد(ت،٧٥١هـ/١٣٥٠م)، الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، تح: محمد جميل غازي، مطبه المديني(القاهرة، د.ت)، ص٣٥١.

[٨٦] الماوردي، الاحكام السلطانية، ص٣٧٠.

[٨٧]ابن عبدون، رسالة في القضاء والحسبة، ص٤٣.

[٨٨]الجرسيفي، رسالة في آداب الحسبة، ص١٢٢-١٢٣.

[٨٩] ابن عبد الرؤوف، رسالة في ادأب الحسبة، ص٧٤.

[٩٠]الطرطوشي، الحوادث والبدع، ص٧٤-٧٥.

الطرق أمام المارة ومنع أصحاب المحال من إخراج مساطبهم في الطرق وتضييقها، ومنع من رش طرق الأسواق بالماء؛لأنها تضر المارة[٩١]،والحكم على أصحاب المباني المتداعية للسقوط بهدمها لمنع ضررها على الناس[٩٢]، ويأمر أصحاب الأفران بإقامة أنابيب لمنع الدخان من إيذاء الناس داخل أحياء قرطبة[٩٣]، وأبعاد أصحاب الحرف القذرة عن الأحياء السكنية مراعاة لنفوس الناس[٩٤].والمحافظة على الأخلاق[٩٥]، ومنع الصباغين من نشر الثياب المصبوغة المبلولة على الطريق لكي لا تلحق الضرر بملابس الناس[٩٦]، وكذلك الحطَّابين يمنعوا من دخول السوق وأن يكون لهم سوق خاص بهم[٩٧].

ت- الجانب الديني: ومن واجبات صاحب السوق أن يأمر الناس بأداء الصلاة في أوقاتها والحفاظ على صلاة الجمعة[٩٨]،بل وإخراج الناس من الفنادق والحمامات لأدائها[٩٩]، ومحاربة أهل البدع[١٠٠]، والحفاظ على مقابر المسلمين ومنع كل ما يضر بالموتى[١٠١]، ومراعاة مواطن العبادة ومنع البيع فيها حفاظاً على نظافتها[١٠٢]، والضرب على يد المعلمين في الكتاتيب عند إفراطهم في ضرب الصبيان[١٠٣]، ومنع شرب الخمور وأراقتها وزجر من يبيعها[١٠٤].

ولا يمكن أن تحصى واجبات ومهام صاحب السوق فهو في الجملة يعد المنظم الحقيقي للحياة الاقتصادية،والاجتماعية في المدينة بصفة دنية[١٠٥].

ثامناً:صلاحيات صاحب السوق

يمتلك صاحب السوق صلاحيات واسعة فكان يؤدب بالسوط، والسجن إذ يبعث بهم إلى السجن وينفي خارج البلد[١٠٦]، كما أعطي صلاحية في إقامة الحدود والصلب بعد المحاكمة وإثبات الشهود وإصدار العقوبات بلا مشاورة ولا أوامر من حاكم[١٠٧].

ويستمد صاحب السوق صلاحياته من الأمير أو الخليفة لذلك استخدموا الشدة والحزم، ولا سيّما في أوقات الأزمات الاقتصادية[١٠٨]، ولدينا شواهد على هذه الحالة فيعاقب من أساء ولوكان من غلمان الأمير فالعباس بن قرعوس صاحب السوق

---

[٩١]الجرسيفي، رسالة في آداب الحسبة، ص١٢٤؛ ابن الاخوة، معالم القربة، ص٧٩.

[٩٢] ابن خلدون، المقدمة، ص٢٤٧.

[٩٣] الخشني، قضاة قرطبة، ص١٦٦؛ مؤنس، فجر الأندلس، ص٤٨٢.

[٩٤] ابن عبد الرؤوف، رسالة في آداب الحسبة، ص٩٠.

[٩٥]بروفنسال، محاضرات، ص٨٦.

[٩٦] ابن عبد الرؤوف، رسالة في آداب الحسبة، ص١١١.

[٩٧] ابن عبدون، رسالة في القضاء والحسبة، ص٥٩.

[٩٨] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم(ت، ٧٢٨هـ/١٣٢٦م)، الحسبة في الإسلام، دار الكتب العلمية(بيروت، د.ت)، ص١٦-١٧.

[٩٩] ابن عبد الرؤوف، رسالة في آداب الحسبة، ص٧٥-٧٦.

[١٠٠]ابن الأخوة، معالم القربة، ص١٨١.

[١٠١]الجرسيفي، رسالة في اداب الحسبة، ص١٢٣.

[١٠٢] ابن عبد الرؤوف، رسالة في أداب الحسبة، ص٧٣.

[١٠٣] ابن خلدون، المقدمة، ص٢٤٧.

[١٠٤] ابن الأخوة، معالم القربة، ص١٩٥.

[١٠٥]بروفنسال، محاضرات، ص٨٤-٨٥.

[١٠٦] ابن حيان، المقتبس، مكي، ص٤٠٠.

[١٠٧] الخشني، قضاة قرطبة، ص٢٠٨.

[١٠٨] خابط، الاحوال الاجتماعية والاقتصادية، ص٣١٩.

في أيام الأمير الحكم الربضي(١٨٠-٢٠٦هـ/٧٩٦-٨١٢م)ضرب غلام لسعيد الخير(٢٤٠هـ/٨٥٤م) وكسر ما يحمله من شراب رغم اعتراف الغلام أنها للأمير وشجع الأمير فعله هذا[١٠٩].وأما صاحب السوق في إمارة عبد الرحمن الأوسط(٢٠٦-٢٣٨هـ/٨٢١-٨٥٢م) فإنه ضرب أحد الغلمان بالسوط فأكتفى الأمير بالاحتفاظ منه لأنه يستمد تعليماته من الأمير[١١٠]، كما أن صاحب السوق أدب أحد الشعراء إذ ضربه ثلاثمائة سوط بعدد أبيات قصيدته وأودعه السجن[١١١].وفي أيام الأمير محمد(٢٣٨-٢٧٣هـ/٨٥٢-٨٨٦م)أُعطي صاحب السوق صلاحيات القضاء إذ أنه كان يصلب المسيء دون الرجوع إلى القضاء وذلك لتفشي الفساد في الأسواق بسبب القحط[١١٢]، وفي أيامه أيضاً هدم صاحب السوق حوانيت بني قتيبة حسب اجتهاده[١١٣]. وفي أيام الأمير عبد الله(٢٧٥-٣٠٠هـ/٨٨٨-٩١٣) أستحسن فعل صاحب السوق بتأديب أحد غلمانه فمنحه مناصب اخرى[١١٤]. وفي أيام الخليفة الناصر(٣٠٠-٣٥٠هـ/٩١٣-٩٦١م)أمر صاحب السوق بمزاولة أعمال أخرى كجلب الأخشاب من المدن الأخرى لاستخدامها بالبناء[١١٥]. وفي أيام الخليفة المستنصر(٣٥٠-٣٦٦هـ/٩٦١-٩٧٧م)أمر صاحب السوق بتوسعة شوارع الأسواق في السوق الشرقية المقامة على المحجة العظمى وهدم الحوانيت المضيقة لها بعد تعويض أهلها لينفسح الطريق أمام الناس[١١٦]، وأسند اليه قضاء كورة جيان[١١٧]. وتمتع صاحب السوق في خلافة المستنصر بصلاحيات واسعة منحه خطة السوق والشرطة وقضاء جيان طيلة مدة خلافته.

وأما في عصر الفتنة فإن صاحب السوق فَقَدَ صلاحياته وأصبحت ولايته شكلية جسداً بلا روح[١١٨]، فكان الشطار يسلبون دون رادع, فقد سلبت الحوانيت في حريق سنة(٤٠١هـ/١٠١٠م) من قبل العبيد دون رادع[١١٩]، وفي خلافة علي بن حمود[١٢٠] رأى من يسلب أملاك الناس فنزل بنفسه فضرب غلام بالسيف لسلبه حمل عنب ووضع رأسه على الحمل ليردع به الأخرين[١٢١].

---

[١٠٩] ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٤١٤.

[١١٠] الخشني، اخبار الفقهاء، ص١١١-١١٢.

[١١١] ابن حيان، المقتبس، مكي، ص٤٠٠.

[١١٢]القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج٤، ص٢٥٤-٢٥٥.

[١١٣] الخشني، قضاة قرطبة، ص١٢٧.

[١١٤] الخلف، نظم حكم الأُمويين ورسومهم، ج٢، ص٨٥٤.

[١١٥]ابن حيان، المقتبس، شالميتا، ج٥، ص١٧٦.

[١١٦]ابن حيان، المقتبس,الحجي, ص٦٧-٧١،٦٨؛فكري، قرطبة في العصر الإسلامي، ص١٧١.

[١١٧] ابن حيان، المقتبس، الحجي، ص١٠٠-١٠١.

[١١٨]ابن بسام الشنتريني، الذخيرة، ج١، ص٥١.

[١١٩]ابن عذاري، البيان المغرب، ج٣، ص١٠٧؛ خلاف، قرطبة الإسلامية، ص٢٩٨.

[١٢٠] علي بن حمود تسمى بالخلافة عند استيلائه على قرطبة وانتزعها من الامويين سنة (٤٠٧هـ/١٠١٧م) وتلقب بالناصر وقتل على يد غلمانه سنة(٤٠٨هـ/١٠١٨م): ينظر: الحميدي، جذوة المقتبس، ص٢٢.

[١٢١]ابن بسام الشنتريني، الذخيرة، ج١، ص٩٨.

المصادر والمراجع

القرن الكريم

اولاً: المصادر الأولية

ابن الأبار، أبو بكر محمد بن عبد الله بن البلنسي(ت، ٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م)

التكملة لكتاب الصلة، تح: عبد السلام الهراس، دار الفكر (لبنان،١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

ابن الأخوة، محمد بن محمد بن أحمد بن أبي زيد القرشي (ت، ٧٢٩هـ/١٣٢٩م)

معالم القربة في طلب الحسبة، دار الفنون (كمبردج، د.ت).

البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة(ت، ٢٥٦هـ/ ٨٧٠م)

صحيح البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (د.م،١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).

ابن بسام الشنتريني، أبو الحسن علي(ت٥٤٢هـ/١١٤٧م)

الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح: إحسان عباس، الدار العربية للكتاب (ليبيا،١٤٠١هـ/١٩٨١م).

ابن بشكوال : أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت، ٥٧٨هـ/ ١١٨٢م)

الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، عني بنشره وصححه وراجع أصله: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، ط٢ (د.م، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥ م).

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم(ت، ٧٢٨هـ/١٣٢٦م)

الحسبة في الإسلام، دار الكتب العلمية(بيروت، د.ت).

الجرسيفي، عمر بن عثمان بن عباس(ت، ق٦هـ/١٢م)

رسالة في آداب الحسبة, منشور ضمن ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب, تح: إ.ليفيبروفنسال, مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية(القاهرة, ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م).

ابو حامد الغزالي، محمد بن محمد(ت، ٥٠٥هـ/ ١١١١م)

أحياء علوم الدين، دار المعرفة(بيروت، د.ت).

الحميدي، محمد بن فتوح بن عبد الله الازدي(ت، ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م)

جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية (القاهرة، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م).

ابن حيان،ابو مروان حيان بن خلف بن حسين القرطبي(ت٤٦٩هـ/١٠٧٦م)

المقتبس من أنباء أهل الاندلس، تح: محمود علي مكي ، مطابع الأهرام التجارية (القاهرة،١٣٩١هـ/١٩٧١م).

الخشني، ابو عبد الله محمد بن الحارث بن أسد(ت، ٦٦١هـ/ ٩٧١م)

قضاة قرطبة، تح: ابراهيم الابياري، دار الكتاب اللبناني، ط٢ (بيروت،١٤١٠هـ/١٩٨٩م).

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد(ت، ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥ م)

مقدمة ابن خلدون، أعتنى به: هيثم جمعة هلال، مؤسسة المعارف (بيروت،١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).

ابن سعيد، أبو الحسن علي بن موسى الأندلسي(ت، ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م)

المغرب في حلى المغرب، تح: شوقي ضيف، دار المعارف (القاهرة، د.ت).

الشيزري ،عبد الرحمن بن نصر بن عبد الله،(ت٥٨٩هـ/١١٩٣م)

نهاية الرتبة في طلب الحسبة،تح: الباز العريني، مطبعة لجنة لتأليف والنشر(القاهرة،١٣٦٥هـ/١٩٤٦م).

ابن صاعد الاندلسي، ابو القاسم صاعد بن احمد (ت،٤٦٢هـ/١٠٧٠م)

طبقات الامم، نشره: الاب لويس سيخو اليسوعي، المطبة الكاثولكية للاباء اليسوعيين(بيروت، ١٣٣١هـ/١٩١٢م).

الطرطوشي، أبو بكر محمد بن محمد بن الوليد(ت، ٢٠هـ/١١٢٦م)

الحوادث والبدع، تح: علي بن حسن الحلبي، دار ابن الجوزي، ط٣ (د.م،١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

عبد الرؤوف، أحمد بن عبدالله القرطبي(ت، ٤٢٤هـ/ ١٠٣٣ م)

في آداب الحسبة والمحتسب منشور ضمن ثلاث رسائل في الحسبة، تح: ليفي بروفنسال، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية(القاهرة، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م).

ابن عبدون، محمد بن حمد التجيبي(ت، ق٦هـ/١٢م)

رسالة في القضاء والحسبة، منشور ضمن ثلاث رسائل اندلسية في آداب الحسبة والمحتسب، تح : إ.ليفيبروفنسال، مطبعة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية (القاهرة،١٣٧٤هـ/١٩٥٥م).

ابن عذاري ، أبو عبد الله محمد بن محمد المراكشي(ت، ٦٩٥هـ/ ١٢٩٦م)

البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح: ليفي بروفنسال، دار الثقافة، ط٣ (بيروت ، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣ م).

ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله(ت، ٥٧١هـ/١١٧٥م)

تاريخ دمشق، دار الفكر(د. م، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م)، ج٢٩، ص٥٣.

ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد(ت، ٤٦٣هـ/١٠٧٠م)

الإستيعاب في معرفة الاصحاب، تح: علي محمد، دار الجيل (بيروت،١٤١٢هـ/١٩١٢م).

ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت٣٩٥هـ/١٠٠٤م)

معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر (د.م،١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).

ابن الفرضي، عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي (ت،٤٠٣هـ/١٠١٢م)

تاريخ علماء الأندلس، تح: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، ط٢ (القاهرة،١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

القاضي عياض، بن موسى اليحصبي(ت،٥٤٤هـ/١١٤٩م)

ترتيب المدارك وتقريب المسالك، تح: سعيد أحمد أعراب، مطبعة فضالة (المغرب،١٤٠٣هـ/١٩٨٣ م).

القلقشندي، احمد بن علي (ت، ٨٢١هـ/ ١٤١٨م)

صبح الاعشى في صناعة الانشاء، تح: يوسف علي طويل، دار الفكر (دمشق،١٣٩٨هـ/ ١٩٨٧م).

ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد(ت، ٧٥١هـ/ ١٣٥٠م)

الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، تح: محمد جميل غازي، مطبه المديني (القاهرة، د.ت).

لسان الدين بن الخطيب، محمد بن عبد الله بن سعيد(ت، ٧٧٦هـ/ ١٣٧٣ م)

الإحاطة في أخبار غرناطة، دار الكتب العلمية(بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م).

كتاب اعمال الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تح: ليفي بروفنسال، دار المكشوف، ط٢(بيروت،١٣٧٥ هـ/ ١٩٥٦م).

مالك بن أنس،الإمام أبي عبدالله مالك بن أنس الأصبحي(ت، ١٧٩هـ/٧٩٥م)

موطأ الإمام مالك، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي (مصر، د.ب).

الماوردي، ابو الحسن علي بن محمد بن محمد(ت، ٤٥٠هـ/١٠٥٨م)

الأحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الحديث (القاهرة، د. ب).

مجهول

اخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر امرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بينهم، تح: إبراهيم الابياري، دار الكتاب المصري، ط٢(القاهرة، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م).

مسلم، ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(ت، ٢٦١هـ/٨٧٥م)

صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي (بيروت،د.ت).

المقري، شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني (ت، ١٠٤١هـ/ ١٦٣٢م)

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الطيب بن الخطيب، تح: إحسان عباس، دار صادر (بيروت، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م).

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن على(ت، ٧١١هـ/١٣١١م)

لسان العرب، دار صادر، ط٣ (بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م).

النباهي، ابو الحسن بن عبد الله بن الحسن المالقي الأندلسي (ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م)

تاريخ قضاة الأندلس او كتاب المرقبه العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، دار الآفاق الجديدة(بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

الونشريسي، أبو العباس أحمد بن يحيى(ت, ٩١٤هـ/١٥٠٨م)
المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب, دار الغرب الإسلامي (بيروت, ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م).

ثانياً: المراجع الحديثة

بروفنسال، إ.ليفي
سلسة محاضرات عامة في أدب الأندلس وتاريخها، تر: محمد عبد الهادي، المطبعة الأميرية(القاهرة، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م).
الخلف، سالم عبد الله
نظم حكم الامويين ورسومهم في الأندلس، عماد البحث العلمي بالجامعة الإسلامية(المدينة المنورة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م).
مؤنس، حسين
فجر الأندلس دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الاموية(٧١١-٧٥٦م)، دار المناهل(بيروت، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م).

ثالثا: البحوث الدوريات

السامرائي، عبد الجبار محسن
صاحب السوق في الأندلس، بحث منشور في مجلة كلية التربية، العدد السادس(الجامعة المستنصرية، بغداد،١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).